

"أخبروا الأشياء المتأخرة أن أوان اللفظة قد فات"

العرب

الدين واللغة والتاريخ والقدس وأم كلثوم والشعر العربي وكلها كما تجمعنا تفرقنا، فالدين مسيحي وإسلامي سني وشيعي وغيرها، واللغة بين فصحي وعامية، وأم كلثوم بين أجيال تتندر بها وأجيال تتندر عليها، والتاريخ بين من يعرفونه وبين من يكتبونه، والقدس بين من يبكيها ومن يبكي عليها. تجمعنا الملامح وتُفرقنا الرؤي، تجمعنا الجغرافيا ويفرقنا التاريخ، ينظر الآخر في الغرب والشرق الي هذا العالم غير المفهوم نظره مليئة بالشمولية مليئة بالعربية يحسبنا جميعا وقلوبنا شتي.

قد استبدلنا العقل بالنقل في تكوين منظومه الاخلاق واستدعينا الدين في السياسة والاقتصاد والعلوم، كنا من السذاجة المفرطة في استقراء ما هو سياسي علي انه ديني وتصورنا ان عداا الغرب لنا انما هو عداا للإسلام، وكنا من السذاجة المفرطة في عدم رؤية ما هو ديني بالضرورة على انه سياسي فالصراع العربي الإسرائيلي هو صراع ديني منذ البداية على ميراث إبراهيم.

منذ ألف عام او يزيد كان هنا يوما حضارة، ومنذ ذلك الحين أصاب المنطقة تدهور انساني الذي بدوره تطور الي تدهور لا انساني آخر مائه عام، أفقدنا كثير من العلوم الإنسانية اللازمة لكتابة التاريخ وأفقدنا كثير من علوم المعرفة اللازمة لفهمه، تحولت معارفنا الي معتقدات والمعتقدات الي متخيلات واساطير.

وبهذا التاريخ الذي اصابنا وهو ما نحن عليه الآن هل نستطيع أن نُقلب في صفحات الماضي لنري كيف كان سيكون الحاضر لو تغير هذا الماضي ونعود لنعبث في فرضيات الحاضر علنا نصبح في الغد أفضل. بالابتعاد عن نظريات المؤامرة وتبعية المظلوم للظالم هل يمكن تحليل الواقع بعد فصل "الآخر" تماما عنه (نظريا) وأعاده قراءه الماضي في مرآه هذا الواقع الجديد.

الفكرة هنا هي إعادة كتابة الماضي ليتلاءم مع حاضر أفضل نستطيع تفعيله لنعيش في مستقبل نريده.

